الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران

كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

المسار النقدي لدى عبد الله ركيبي

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر

مشروع « واقع النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر» (دراسات في نقد النقد)

رئيس المشروع: د/عزّ الدين المخزومي.

إعداد الطالبة :
أحمد الحاج أنيسة

إشراف الدكتور:
عزّ الدين المخزومي

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور :بشير بويجرة	رئيسا
الأستاذ الدكتور : أحمد يوسف	عضوا مناقشا
الأستاذ الدكتور : ناصر اسطنبول	عضوا مناقشا
الأستاذ الدكتور : عزّ الدين المخزومي	مشرفا

السنة الجامعية
2005م-2006م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إلى روح أبي الطـاهــرة

إلى القلب النابض بالحب والحنـان

إلى الحضن الدافئ بالخير والأمـان

إلى التي تحملت معي صعوبة الحياة وقساوتها . . .فرفعت معنوياتي في لحظات اليأس

فكانت لي الأب والأم

إليهـــــما أهــدي باكورة جهـــــدي المتـــــواضع

إنّه لمن الصعوبة بمكان أن نحدّد مفهوم الأدب وفنونه عند عبد الله ركيبي، دون العودة إلى المنطلقات الإبستمولوجية المؤسسة لتفكيره النقدي، لذا حاولنا من خلال قراءتنا لدراساته ومقالاته النقدية – سواء في الفكر أو في الثقافة أو في الأدب– أن نحصر حدود الثقافة لديه في علاقتها بالفكر والفن، وذلك لإيماننا بأن الثقافة والفن هما الدعامتان الأساسيتان اللتان يقوم عليهما الأدب وفنونه. وقد آثرنا الحديث عن الثقافة عنده قبل الحديث عن الأدب وفنونه وذلك لأنها هي الأساس الذي تقوم عليه سائر الفنون، وقد لاحظنا أن ناقدنا قد أولاها اهتماما كبيرا في الكثير من دراساته وبنى عليها آراءه في الفن والأدب والنقد.

1. آراؤه في الثقافة والفن:

من هذا المنطلق، وجدنا أنّ اهتمامه الأساسي انصبّ على إبراز العلاقة الجدلية بين نتاجاتنا الفكرية والثقافية، وبين هويّتنا ومقوّماتنا الوطنية والدينية، وهو بذلك يدعو المثقف الجزائري إلى الدفاع عن هويّته وقيمه اللّغوية والدينية من خلال إبداعاته الفنية. والناقد في إبرازه لهذه العلاقة الجدلية، يتقاطع مع الباحث الأنثروبولوجي « برونسلاو مالينوسكي Bronislaw Malinowski» الذي يرى بأن "الثقافة سواء كانت بسيطة جدا أو بدائية أو على العكس من ذلك، أي ثقافة معقدة ومتطورة جدا، فنحن نتعامل في كل هذا مع جهاز كبير هو مادي من جهة وإنساني من جهة وروحي من جهة أخرى أيضا والذي يسمح للإنسان أن يواجه المشاكل الواقعية والمحددة التي تقف أمامه"[1].

[1]-Bronislaw Malinowski : Une théorie scientifique de la culture- traduit par Pierre Clinquart- ed.Maspero-Paris-p34.

ومن هنا يتفق ركيبي مع رأي "برونسلاو مالينوسكي" في أن الثقافة مجموعة من القيم الروحية والإنسانية، لذا، فمصير الإنسان رهن دائما بثقافته فهي تحتل مرتبة رئيسة في تكوين الفرد وبناء شخصيته، ولعل هذا ما سيدفعنا للقول: إنّ الثقافة لدى ناقدنا هي نظرية في السلوك أكثر منها نظرية في المعرفة. وهو بهذه النظرة يتفق مع رأي عالمة الأنثربولوجيا "مارغريت ميد Margaret mead" التي تعتبر "الثقافة مجموعة أنماط سلوك مكتسبة تقوم بنقلها جماعة من الأفراد توحدهم تقاليد مشتركة إلى أولادهم. . . وهذه الكلمة (ثقافة) تعني أيضا هذه التقنيات المحضة هذه الطبائع السياسية وآلاف الأعراف التي تميز الحياة اليومية"[1].

وإذا كان عبد الله ركيبي يتفق مع الكثير من علماء الأنثروبولوجيا في التأكيد على أن الثقافة بصورة واسعة هي ظاهرة لها أسبابها وشروطها وقوانينها التي تتحكم في وجودها، فإن هذا لم يمنعه من أن يحدد موقفه الخاص منها، حينما أكّد أنّها التعبير الأصيل عن التركيب الحضاري لكلّ أمة بما فيها من قيم وطنية وفكرية واجتماعية وإنسانية. وهو بذلك يتفق مع رأي مالك بن نبي في الدعوة إلى ثقافة أصيلة تكون نابعة من واقع عقائدي وفكري، أي من ثقافة مؤسسة على منطلقات دينية ولغوية، وتراث ثقافي يحقق التوازن في عالم الإنسان الداخلي[2].

ولعلّ موقفه هذا، يؤكد وعيه بأهمية العلاقة بين الثقافة والإيديولوجيا، وبأنّ اختلاف الثقافات في

---

[1] -Margaret Mead: société, traditions et techniques- U.N.E.S.C.O-1953-p13

[2] – ينظر مالك بن نبي: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث- دار الإرشاد- بيروت- ط1-1970- ص:62.

الوقت نفسه راجع إلى اختلاف الإيديولوجيات المعرفية والسياسة. لذا، فالعلاقة بينهما علاقة وثيقة، ومن هنا يصبح من الصعب الفصل بينهما خاصة إذا تجسدت هذه العلاقة في خطاباتنا الفكرية، ولعلّ هذا ما دفعه إلى التأكيد على استحالة تطبيق الأفكار والثقافات الأخرى على عالمنا العربي والإسلامي، لأنّ هذا الطرح سيتغير بتغير الإيديولوجيات والموروثات التاريخية.

إنّ تشبع ركيبي بهذه الرؤية الشمولية للثقافة جعلته يحذرنا من الأفكار التي انسلخت عن جذورها، والتي لا نجد لها جذورا في العصارة الثقافية الأصيلة وذلك إيماناً منه بأنّ كل ثقافة يسري فيها تيار أخلاقي خاص بها وهذا ما يتأكد في قوله: "إنّ ثقافةً لا لون لها ولا عقل يحرّكها ويوجّهها، تصبح خطراً على المجتمع وعلى وحدته"[1].

إنّ ركيبي حينما طرح أمامنا رؤيته لعالم الثقافة وحدّد لنا أبعادها، ركز في كلامه على أهمية اللون والعقل والتوجيه في تشكيل الثقافة الأصيلة وتحديد ملامحها، وهي نفسها العناصر التي شكلت معادلة مالك بن نبي في رؤيته لمدى نجاح عملية التحضر، والتي تلخصت لديه في مدى توافق عالم الأفكار والأشخاص والأشياء.

غير أنّ تأكيد ناقدنا على أهمية القيم اللغوية والدينية النابعة من المجتمع الأصلي لا يعني أنه يدعو إلى ثقافة منغلقة على نفسها، بل هو يدعو إلى إحداث التوازن بين الأصالة والتجديد الذي يربطه دوماً بالحرية لأنها هي "التي تفجر عواطف الفنان أو الأديب نغماً شجياً يتغنى بآمال الإنسان ويعبر عن آلامه

[1] – عبد الله ركيبي: الهوية بين الثقافة والديمقراطية– دار هومه– الجزائر– 1998– ص: 15.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

كتابة القصة "[1].

غير أنّ هذا لا يعني أنّ العمل الفني الناجح لديه يقتصر فقط على موهبة المبدع أو ثقافته، بل هو يدرك بدون شك أنّ الكثير من الأعمال الفنية بالرغم من توفرها على معايير عديدة كالأصالة والصدق الفني فإنها لم تلق أي نجاح يذكر. وهذا ما حاول إبرازه لنا من خلال تأكيده على أهمية الصنعة والمهارة في العمل الفني حيث يقول: "إنّ الفنان مطالب دائماً بالتجربة وبالمعاناة...بالتثقيف...فهو دائماً في «عملية اختيار ومراجعة» لأسلوبه وأفكاره وآرائه...يخوض تجارب متعددة بإمكانيات ووسائل متعددة أيضاً، وهو يتحمل كل هذا من أجل أن يعبر لنا عن هذا الواقع القاسي الصلب، فنحس من تعبير الفنان رؤيته لهذا الواقع بل نتعرف على طاقاته الإبداعية وأصالته وعمقه وذكائه كذلك "[2].

ومن هنا يمكن القول: إنّ كل عمل فني أصيل ناجح هو الذي يتمكن فيه المبدع من الجمع بين قيمه وتجاربه الذاتية التي تتصل بموقفه من الحياة، وقيمه الموضوعية المتعلقة بمتطلبات العصر وموقفه من القضايا الاجتماعية والإنسانية المختلفة، وصياغة ذلك كله في عمل فني يعمل فيه المبدع على إرضاء القارئ من ناحية والسّمو بحسه وذوقه الفني من ناحية أخرى.

ومن جانب آخر حاول ناقدنا أن يثير قضية مهمّة تتعلق بالشكل والمضمون في العمل الفني معتبراً أنّ صياغة العمل الفني والتعبير عنه هي التي تحدد لنا قيمة العمل الأدبية والفنية لأنّ "المضمون لديه مهما كان

---

[1]- عبد الله ركيبي: اتجاهات القصة الجزائرية (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي)-جريدة الشعب-ع884-22 أكتوبر 1965-ص:4.

[2]- عبد الله ركيبي: بين الديك...وزائر الصباح- جريدة الشعب- ع836- 26 أوت 1965- ص:4.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

لا يسمح له بدخول عالم الأدب لأنه في فقره الروحي والذهني الذي هو عليه لا يمكنه أن يؤدي رسالته الفنية التي يقصد بها . ولهذا نراه يطلب من الأديب أن يشغل نفسه بتحريك قدرة ذهنه على الفهم، وروحه على الإحساس قبل أن يشغلها بالبحث عن العبارات المنمقة والألفاظ الجوفاء .

وانطلاقاً من المعيار النقدي السابق حاول ركيبي تصنيف الأدباء إلى نوعين :

النوع الأول: يعيش بمعزل عن الأحداث وعن الناس، يرقبها من بعيد ولا يصطلي بنارها أو ينصهر في بوتقتها وإنما يقف موقفا سلبيا منها .

النوع الثاني: الأديب الذي اختار الارتباط بالجماهير فاعتنق مثلها وعبّر عن همومها ومشاكلها ، وعكس في إنتاجه أشواقها ومطامحها ، فكان له رأي فيما يجدّ من أحداث في المجتمع الذي يعيش فيه، فهذا الأديب هو الملتزم الثوري الذي يستوحي كتاباته من حياة الناس[1] .

ولم يكتف بتصنيفه للأدباء فقط بل ذهب إلى دعوة الأديب للالتزام بقضايا قومه، لأنّ في ذلك تدعيماً وتوثيقاً لصلته بجمهوره من ناحية، وتوحيداً لذاته الإبداعية من ناحية أخرى. ويلتقي ناقدنا في دعوته هذه مع زكي نجيب محمود الذي يؤكد أن "الأديب حرّ في اختيار موضوعه واختيار طريقة أدائه، وهو حرّ بل هو مضطر إذا كان من أدباء الخيال إلى تلوين أثره الأدبي بلونه الذاتي الخاص، الذي يستمده من روح قومه وجو إقليمه كما يستمده من ذات نفسه، ولكنه في الوقت نفسه يلمس موضوعه تلك اللمسة

[1] – عبد الله ركيبي: موقف الأديب العربي من قضايا وطنه– جريدة الشعب–ع1627–13 مارس 1968– ص:4.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

كلـمة شكـر

أتقدم بالشكر والعرفان إلى أســـتاذي الأستاذ الدكتور : "عـــزّ الدين المخزومي" في تيسيره لي عقبات البحث ومشاركته لي أعباءه، وله أدين بفضل التتلمذ ومنهجيته العلمية المثمرة.

كما أشكر كل من قدم لي يد العون؛ سواء أكان ذلك بمرجع أم بكلمة تشجيعية وأخص بالذكر هنا الأستاذ "خالد بلمصابيح" الذي زودني بمراجع قيمة ساهمت في إثراء هذا البحث.

إليهم جميعا خالص الشكر والتقدير.

المقدمـــــة

إن الحركة النقدية في الجزائر تفتقر إلى أسس ومرتكزات واضحة المعالم تعمل على تنظيم أبحاثها وتصوراتها، وتجمع أعمالها النقدية المشتتة في ثنايا الكتب المعروفة والمغمورة منها، وهذا ما أدى إلى الاعتقاد السائد اليوم بعدم وجود نقد جزائري يفرض نفسه على الساحة الأدبية والنقدية، ورغم هاته الاعتقادات الشائعة في أوساطنا الثقافية، فإنه لا يمكن لنا أن نسلّم بها كنتيجة ثابتة، لأن هؤلاء الذين يدعون هذا ويردّدونه في كل مناسبة مصابون - في رأينا - بخلل مزمن في منظومتهم الفكرية، نتيجة احتكاكهم بالآخر وانبهارهم به وإدمانهم على قراءة كل إبداعاته الفكرية والأدبية، وهذا ما انعكس حتما على المقروئية عندنا وأدى إلى التسليم بعدم وجود نقد في الجزائر.

إلا أن المتتبّع لحركة النقد الأدبي في الجزائر بصفة خاصة، يرى أنها ما انفكّت تواكب تحولات المسيرة النقدية العالمية في مناهجها ومرتكزاتها النظرية وإجراءاتها التطبيقية، فالساحة النقدية الجزائرية لم تكن في يوم من الأيام غائبة عما يحدث من تحولات في مناهج النقد الأدبي العالمي، إذ يمكن للباحث أن يقف على محاولات نقدية عديدة حاولت استثمار مناهج نقدية مختلفة في قراءاتها ومقارباتها النقدية للنصوص الإبداعية.

ويعد عبد الله ركيبي أحد الشخصيات الثقافية التي سجّلت حضوراً قوياً بمختلف إسهاماتها في تأسيس الحركة النقدية الجزائرية وتفعيلها من خلال جمعها بين كتابة القصة القصيرة والمسرحية والنقد، وهي بهذا قد شكلت جزءاً هاماً من ذاكرتنا النقدية والإبداعية.

ومن هذا المنطلق، تريد هذه الدراسة أن تبرز لنا ناقداً سخّر حياته لخدمة الإبداع والنقد الجزائري، كما شكلت آراؤه النقدية حجة للباحثين في حقول ثقافية وفكرية متعدّدة، ولكنه نُسي بعد أكثر من ربع قرن من التدريس والتأليف والإبداع، في حين أنّ غيره من النقاد المعاصرين له اُستنهكوا بحثا ودراسة.

فعبد الله ركيبي لم يحظ -لحد الآن- بأي دراسة نقدية أكاديمية أو غير أكاديمية، وما عثرنا عليه أثناء زيارتنا لجامعة الجزائر العاصمة لا يتعدى مجرد التفاتات بسيطة في دراسات نقدية عامة عُنيت جميعها بالنقد الجزائري تاريخا و دراسة و تحليلا. وهذا ما زادنا إصراراً على مواصلة هذا البحث والتمسّك به، خاصة بعد اطلاعنا على كتبه النقدية ومقالاته العديدة المنشورة في جريدة الشعب خلال فترة الستينيات، حيث شكلت لنا مادة نقديّة قيّمة، فكان هذا إثراء للموضوع وثقة جديدة لنا به وبما سينتهي إليه من نتائج تعطي ملامح الوجه الحقيقي لعبد الله ركيبي الناقد، وتضعه في المكان الذي يستحقّه في حركتنا النقدية المعاصرة، وذلك بدراسة إبداعاته النقدية في ظلّ المناخ الثقافي والفكري الذي عاش فيه، والذي يضم وجوها بارزة من جيله كأبي القاسم سعد الله ومحمد مصايف وصالح خرفي. . .الذين كانوا الوجه البارز للحركة النقدية عندنا -آنذاك- وهذا ما يسمح لنا بتحديد خصائص النقد الجزائري في تلك الفترة.

أمّا غايتنا الأساسية من هذا البحث، فلا تقتصر فقط على جمع و تحليل آرائه النظرية في الأدب وفنونه فقط، وإنّما تتعدّى ذلك إلى البحث عن أهم أسس التفكير النقدي التي ينطلق منها في مقارباته النقدية للنصوص المنقودة، وهذا لا يتأتّى لنا الوصول إليه إلا بعد مرورنا بمحطات ثلاث تتلخص لدينا في:

1. الوقوف على أهم المفاهيم النظرية المشكلة لرؤيته للأدب وفنونه.

2. البحث عن مدى تحقيقه للعلاقة الجدليّة بين النظرية والممارسة، وقدرته على تحويل مفاهيمه النظرية إلى أدوات إجرائية قادرة على استيعاب النصوص و استنطاق مستوياتها المختلفة.

3. تحديد أهم المعايير التي ينبني عليها موقفه النقدي، ومدى تطبيقها في دراساته النقدية للنصوص.

إن التزامنا بهذه المحاور، ينبع من إيماننا الراسخ بأهميّتها في تحديد مصادر ثقافة ناقدنا من جهة، وفي الوصول إلى مرجعيّته الفكرية التي تقف وراء رؤيته للأدب والنقد.

وبناء على هذا، قسّمنا مادة بحثنا إلى أربعة فصول، حيث خصّصنا الفصل الأول لتحديد مفهومه للأدب وفنونه، وذلك انطلاقاً من رؤيته للثقافة والفنّ، ومدى انعكاسهما على رؤيته للأدب والشعر والقصة القصيرة.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه نقده للشعر الجزائري الحديث، وقد احتل هذا الفصل القسم الأكبر من دراستنا ومرد ذلك كثرة المادة النقدية التي تحصّلنا عليها في نقده للشعر الجزائري الحديث، الذي خصّص له ركيبي كتباً نقدية عديدة بالمقارنة مع نقده للقصة الجزائرية القصيرة (*)، وقد حددّنا في مدخله طبيعة المناخ الثقافي والفكري الذي أسهم في تشكيل رؤيته النقدية للشعر الجزائري الحديث، كما قسّمنا هذا الفصل إلى قسمين مهمين؛ القسم الأوّل تطرقنا فيه إلى رؤيته لأغراض الشعر واتّجاهاته كالشعر الديني (الشعر الصوفي والإصلاحي) والشعر الرومانسي، وذلك بغية الكشف عن أهم المعايير التي ارتكز عليها في تقسيماته لأغراض الشعر واتجاهاته، أمّا القسم الثاني فحدّدنا فيه أبعاد نقده الفنّي للشعر الجزائري الحديث، وتضمن هذا القسم رؤيته لمعالم البناء الفني والمعماري للقصيدة الجزائرية من خلال ثنائيات الذات والموضوع والوحدة العضوية والموضوعية، ورؤيته لبعض الأدوات النقدية كدراسته للرمز الشعري في القصيدة الجزائرية.

---

* - خصص عبد الله ركيبي لنقد الشعر الجزائري الحديث كتبا نقدية عديدة وهي: دراسات في الشعر الجزائري الحديث-قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر-الشعر الديني الجزائري الحديث-الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى-الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار-الشعر في زمن الحرية. أما القصة القصيرة فتناولها بالنقد في كتابه: القصة الجزائرية القصيرة، بالإضافة إلى بعض المقالات القصصية التي جمعها في كتابه: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى.

وتناولنا في الفصل الثالث نقده للقصة الجزائرية القصيرة، حيث تتبّعنا في مدخله تطور رؤيته لطبيعة العلاقة التي تربط بين الإيديولوجية والفن القصصي، كما تضمّن هذا الفصل مبحثين، تطرّقنا في الأوّل إلى طريقة تناوله لبعض القضايا المضمونية، كالمضمون الإصلاحي في الأنماط السرديّة الأولية (المقال القصصي والصورة القصصية) والمضمون الثوري في القصة الجزائرية القصيرة، وتطرقنا في الثاني إلى دراسة أهم القضايا الفنيّة التي استوقفته في مسار نقده القصصي، كدراسته للأساليب القصصية والشخصيات القصصية.

كما بحثنا في الفصل الرابع من هذه الدراسة عن طبيعة موقفه ومنهجه النقديّين، فتعرضنا في مبحثه الأوّل إلى مفهومه للنقد وموقفه من واقع النقد الجزائري، لنتطرق بعد هذا إلى رؤيته لشروط الناقد ومستلزماته، أمّا الثاني فخصّصناه لدراسة منهجه في النقد التطبيقي حيث تعرّضنا إلى محاولات النقاد لتحديد منهجه، ثم حاولنا تقديم دراسة تقويميّة لكتاباته النقديّة، وفي الخاتمة أجملنا أهم النتائج التي توصلنا إليها عبر هذه الدراسة، كما ذيّلنا -بحثنا هذا- بملحق يتضمن ترجمة لحياة الناقد عبد الله ركيبي.

وقد اقتضت قراءاتنا المعمّقة لكتاباته النقدية وتحديدنا لأهم الأدوات الإجرائية الموظفة في استنطاقه لمستويات النصوص الشعرية والقصصية، الاستعانة بمنهج يجمع بين المنهج التحليلي والمنهج النقدي، وذلك قصد البحث عن أهمّ الأسس التي تقف وراء رؤيته للأدب وفنونه والنقد بعامّة، والوصول بذلك إلى الصورة الصادقة لعبد الله ركيبي الناقد، كما لا ننسى أن نذكر في هذا الإطار استعانتنا بالمنهج التاريخي، وهذا ما يتأكد لنا في معظم فصول هذه الدراسة خاصة في تتبّعنا لمسار رؤيته النقدية، سواء في القصة القصيرة أو الشعر أو في مفهومه للنقد.

وأخيرا نتمنّى أن نكون قد وُفقنا -بدراستنا هذه- في تجلية وإبراز صورة عبد الله ركيبي الناقد، كما نتمنى أن نكون قد أضفنا بهذا العمل المتواضع لبنة في بناء صرح النقد العربي في الجزائر. كما لا ننسى -في نهاية هذه المقدمة- أن نعبّر عن خالص شكرنا وتقديرنا لأستاذنا الدكتور: "عزّ الدين المخزومي" الذي أرشدنا إلى أن البحث العلمي صبر وتحمّل ومنهج وتحصيل وذوق وإرادة، فلم نجد فيه إلا معلّما مرشداً وموجّهاً مقوّماً، فإليه الشكر والعرفان.

والله ولي التوفيق

الطالبة/ أنيسة أحمد الحاج

تيارت في: 01 ديسمبر 2005م الموافق لـ 29 شوال 1426هـ

الفصل الأول

مفهومه للأدب وفنونه

وقد عُني ركيبي في إطار نظرته للأدب بتحديد معايير للأديب الجاد وهو يحصرها في الموهبة والجرأة والصدق، وإذا كان يضع الموهبة في الدرجة الأولى فإنه يعتبر الجرأة من أهم العوامل التي تدفع الأديب للتجديد في موضوعاته، لأن المفهوم الذي يحقق التطور في التجربة الإبداعية للأديب هو أن ينظر إلى الواقع برؤيا جديدة ومتغيرة حتى ولو أصبح يمثل نغمة نشاز بين ذويه.

والجدير بالذكر هنا أن ناقدنا يستمد هذه النظرة المستقلة والمتحررة لوظيفة الأدب من موقف الكاتب الفرنسي "جورج ديهاميل Georges Duhamel" الذي يؤكد أن "الكاتب ما دام يعطي لنفسه الحق في أن يكون شاهدا وحكما، فإنه يسيء إلى مهنته ذاتها إذا لم يضع موهبته ونفوذه بل وشخصه في خدمة القضايا العادلة! في خدمة المظلوم ضد الظالم، وبوجه عام في خدمة الإنسانية"[1].

إن إدراجنا للنصوص السابقة يدفعنا إلى معالجة قضية هامة تناولها ركيبي في العديد من مقالاته النقدية الخاصة بماهية الأدب ووظيفته، حيث اهتم فيها بطرح موضوع الالتزام في الأدب ولكن بطريقة موضوعية وضح فيها الفرق بين معنى الإلزام والالتزام قائلا: "إن الأدب الملزم هو أدب إيديولوجي صرف، أمّا الأدب الملتزم، فهو أدب وثيق الصلة بالقيم الإنسانية، وقد اشترط في هذا الأدب أن يكون حرًّا لا تعتوره تبعية حكم أو سلطة"[2]. ويخلص ركيبي من وراء كل هذا إلى جعل الالتزام مرتبطا بالحرية ففي إطاره تكون الحرية، أمّا الإلزام فهو ما يرفضه الأدباء ويعتبرونه خرقا لحريتهم وانتهاكا لحقوقهم.

---

[1]- جورج ديهاميل: دفاع عن الأدب- ترجمه وعلق عليه محمد مندور- الدار القومية للطباعة والنشر-د.ت- ص:147.

[2] - عبد الله ركيبي : حول الإلزام والالتزام- جريدة الشعب- ع2409- 16 سبتمبر 1970- ص:4.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

يفرق في معظم دراساته بين الصدق بمعناه الأخلاقي والصدق بمعناه الفني ليؤكد بذلك أنّ "مسألة الصدق الفني تلعب دورا هاما في الفن وهي المقياس على نجاح العمل الفني، وهذا الصدق يختلف تماما عن الصدق الأخلاقي الموضوعي الذي يلجأ إليه أصحاب الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي، الذين لا يهمهم الواقع الفني بقدر ما يهمهم ما يهدفون إليه من أغراض ووعي وأخلاق. . .ولا شك أنّ الأخلاق تهم كل كاتب جاد. .بيد أنّ الأخلاق وحدها لا تعني أنّ هذا العمل ناجح وليست هي الفن كله وإن كانت جزءاً منه"[1].

وإذا كان ناقدنا قد ساق مفهومه من الشعر الصادق على النحو السابق، فإنه كان يهدف من ورائه، التأكيد على أهمية الصدق والأصالة في التعبير لأنهما يشكلان لديه أهم المعايير التي ينبني عليها الشعر الجيد. وهذا ما دفعه إلى اتخاذ موقف صارم من الشاعر الذي يلغي ذاته ويقلد الآخر ليعتبره بذلك إمّا نكرة شاردة أو تابعا مغلوبا على أمره، بل ذهب إلى حدّ تجريده من كل مزايا الشاعر.

ومن هنا، فالصدق الفني في الشعر –عند ناقدنا– لا يتحقق إلاّ بالترفّع عن تقليد الآخرين ومتابعتهم فيما يرضون به وفيما يكرهون، فالشاعر الحقيقي لديه هو الذي يعود دوما إلى ذاته يستفسرها وأحاسيسه يشخّصها. وهو يلتقي في رؤيته هذه مع محمد النّويهي الذي يرى بأن "الصدق الذي نريده من الأديب دائما أن يقول بلسانه حقيقية ما في قلبه، فإن قالها فهو صادق بمعنى الصدق الأدبي وإن خالف كلامه الواقع في بعض الأشياء، وإن لم يقلها فهو كاذب بمعنى الكذب الأدبي ولا يشفع له أن يطابق كلامه

[1] – عبد الله ركيبي: القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الذاتي)– جريدة الشعب– ع938– 24 ديسمبر 1965– ص:4.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

والإنسانية، التي لا تتحقق إلا إذا حملت في ثناياها غايتين: غاية فكرية تتمثل في التعبير عن الجماهير الشعبية وهمومها المختلفة الحضارية منها واليومية، وغاية جمالية تتمثل في إمتاع القارئ وجذبه بواسطة الأسلوب الجميل والكلمة الموحية.

4. مفهومه للقصة القصيرة:

إنّ المتتبع لمسار النقد القصصي لدى عبد الله ركيبي سيلحظ بدون شك تطور مفهومه لطبيعة هذا الفن الذي تجلى في بداية أمره من خلال مقدمته لمجموعته القصصية "نفوس ثائرة" حيث كان يحرص فيها على تبيان الطبيعة الواقعية لقصصه وقد وضح ذلك قائلا: "والحقيقة التي أقررها هنا هي أن هذه المجموعة قد يمكن للناقد أن يقول فيها ما يشاء، لكنه لا يستطيع أن يقول فيها أنها غير واقعية فهي من صميم الواقع قد يجد فيها الناقد رائحة البارود التي لم يتعود عليها، وقد يجد فيها روح الثورة التي تربط بين أفرادها وقد لا تعجبه هذه ولا تلك، ولكنه سيجد فيها الحقيقة ناصعة، كأنصع ما تكون وسيجد فيها الصراحة كأشدّ ما تكون"[1].

والملاحظ أنّ ناقدنا قد أساء -في بداية عهده بالكتابة- فهم الواقعية الفنية حينما ظنّ أنها ترديد لشعارات مسطّحة ونقل آلي للواقع لا يتعدى فيه القاص ظواهر الأشياء، ولكن بعدما تمكن من تطوير أدواته الفنية والنقدية استطاع أن يحدد لنا طبيعة العلاقة الحقيقية بين القصة والواقع، وهذا ما جعله

---

[1] -عبد الله ركيبي: من مقدمة مجموعته القصصية "نفوس ثائرة"-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-ط2-1982- ص:23-24.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

بعده "[1].

إن اطلاع ركيبي على رؤية "موباسان" النقدية للقصة القصيرة أكّدت له أنّ هناك أبعادا أخرى في رسم الشخصية القصصية ألغيت من طرف بعض الأدباء الجزائيين الذين اكتفوا بتصوير الأحداث من الخارج دون تحليل للدوافع والمؤثّرات الداخلية، ولعلّ دراساته التطبيقية لهذه القصص أقنعته بأهمية البعد النفسي العميق في رسم الملامح الداخلية الشخصيّة، حيث يقول: "فليس المهم أن تصور الإنسان من حيث أنه يتحرّك في الحياة ويضطرب، وإنّما المهم أن نحلّل هذه الدوافع وهذه الظروف التي تحيط بالإنسان والأحداث التي تتحكم فيه وكيفية استجابة الفرد لها "[2].

إن الحقيقة الأساسيّة التي يريدها ركيبي أن تكون ويحرص الأدباء على التنبيه إليها هي رفض تلقي الواقع وتقديمه في صورة تقريرية، ومن هنا تغير مفهوم القصة القصيرة لديه، فبعد أن كان يهتم بالواقع السطحي أصبح الآن يتخطّى هذا الواقع ليهتم بتصوير أعماقه وأبعاده معتمدا في ذلك على الإيحاء بالفكرة دون التصريح بها ، وعلى وصف الواقع وتحليل الدوافع الإنسانية، وهو بذلك يدعو إلى المضمون الإنساني والأسلوب الجميل الجيد والطريقة المعبّرة.

ومن جانب آخر ركّز ركيبي في حديثه على أهم السمات والمميزات الفنية التي تفرّق القصة القصيرة عن بقية الأجناس الأخرى وقد حصرها في العناصر التالية: "الموقف أو الوحدة (وحدة الفعل والزمان والمكان) وعنصر التركيز مع الإيجاز وعنصر نهاية القصة التي تجتمع عندها خيوط الحدث فيبرز معناها

---

[1] – رشاد رشدى: فن القصة القصيرة– دار العودة– بيروت – ط2– 1975– ص: 14.

[2] – عبد الله ركيبي بين الديك....وزائر الصباح–جريدة الشعب–ع 830–20 أوت 1965– ص: 4.

ويتّضح "[1].

إن العناصر والسمات التي ذكرها لنا ركيبي تحصر القصة القصيرة لديه في موقف معين يرتبط بالزمان والمكان ليتفجر معه الحدث، وهو في هذا يتفق مع رشاد رشدي في اعتبار القصة القصيرة تنحصر في موقف معين يتطور بالضرورة إلى نقط معينة يكتمل بها معنى الحدث [2].

فركيبي يحاول التأكيد –دوما– على أن القصة القصيرة فن أدبي صعب لأن افتقادنا لقواعد محدودة ومحصورة لا يتيح فرصة امتلاك زمامه حتى بالنسبة لبعض الكتاب الموهوبين، ما لم يضعوا له قواعد خاصة بهم يتوصلون إليها عبر ثقافة واسعة ومراس بالكتابة قد يستمر زمنا طويلا.

وما نخرج به من كل ما عرفناه عن رؤيته للأدب والشعر والقصة هو أنه يحاول أن ينطلق في مفاهيمه لها من نظرته للإنسان ذاته الذي يجب أن يتمسك بمبادئ مجتمعه الأصلي ويعمل من خلالها على ترسيخ قيم الخير والجمال، وهذا ما أكّدته لنا نظرته للثقافة التي يجب أن تكون نابعة من واقعنا، وهذا ما يسمح للمثقّف أو الفنان من تحقيق وجوده وتسجيل موقف إنساني فاعل وإيجابي في مجتمعه. غير أنّ الأصالة وحدها لا تكفي، إن لم يكن الأديب صادقا لأنّ الصدق الفني –في منظوره– هو الذي يرفع الأدب إلى مرتبة أعلى من الجودة ويوفّر قدرة التأثير على نفوس الشعراء، ويميّزه عن الالتزام المزيف أو الإلزام الذي ينعدم فيه الإقناع والصدق. لذا فهو يطالب الأديب بعدم الاكتفاء بالتسجيل والتعبير بأسلوب واقعي، بل عليه أن يرتفع إلى حدّ التبشير، ومن هنا نجد أن مقياسه الوحيد الذي ينطلق منه ويعود إليه عند تناوله

---

[1] – ينظر عبد الله ركيبي: القصة الجزائية القصيرة، ص: 146–149.

[2] – ينظر رشاد رشدى: فن القصة القصيرة–ص:137.

لكل عمل هو الأصالة والصدق الفني والبعد عن الذاتية المنغلقة والبهرجة اللفظية والألفاظ الجوفاء . ومن خلال المعايشة الواعية لقضايا المجتمع يتمكن الأديب من إحداث التوازن المطلوب بين الجانب الفكري والشعوري ،اللذين ينصهران في بوتقة العمل المتماسك من خلال اتحاد المبنى بالمعنى والشكل بالمضمون .

فهل ستلقى مواقفه النقدية المستشفة من تنظيراته للأدب وفنونه، مكانتها في دراساته النقدية التطبيقية للقصّة القصيرة والشعر؟ وهل سيلتزم بنفس المعايير السابقة في تحديده لماهية النّقد ووظيفته؟ هذا ما سيتجلى لنا بصورة أوضح من خلال الفصول المقبلة .

الفصل الثاني

نقده للشعر الجزائري الحديث

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

للمستعمر والدعوة إلى الثورة من أجل استرجاع سؤدد الماضي الضائع "[1].

وقد عزا ناقدنا تعدّد واختلاف اتجاهات الشعر الديني الجزائري الحديث إلى رؤية كل اتجاه منها للدين ومفهومه له(*) ، وهذا ما اتّضح لنا في قوله "إن الشعر الجزائري الحديث –وخاصة في القرن الماضي– ينفرد بميزة معيّنة وهي أنّ كثيرا منه ينطلق من الدّين، سواء ما كان بمفهومه التقليدي مثل الشعر الصوفي، أو بمفهوم جديد ينظر إلى الدين نظرة واعية مدركة لأثره القوي في وجدان الفرد والجماعة، ويفسره تفسيرا يلائم روح العصر "[2].

وإذا كنا نتفق مع ناقدنا في تحديداته هذه، إلاّ أننا نختلف معه في تقسيماته المبنيّة على أحكام عامة ومسبقة، ذلك لأنّ هذه الاتجاهات وإن كانت تنطلق من خلفيات ومرجعيات فكرية مختلفة، بل ومتناحرة في الوقت ذاته، فهي تشترك جميعا في خاصتين رئيسيّتين: الأولى كونها استمرار للنظرة العربية المشرقية وهذا ما أشار إليه هو نفسه وأكدّته نور سلمان حينما رأت بأن "الشعر الديني الفصيح يمتاز بالصنعة وبتقليد الأوائل أسلوباً ومضموناً "[3]. والثانية كونها تشترك جميعا في سعيها الدائم لتصحيح العلاقة المتوترة بين الأدب والدين على مرّ الأزمنة والعصور، وتحقيقها لشعرية النص وأدبيّته.

غير أنه من العدل الإشارة هنا، إلى أنّ ناقدنا يرتكز في تقسيماته هذه على رؤيته الخاصة للشعر

---

[1] – الونّاس شعباني: تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945 حتى سنة 1980– ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر– 1988– ص: 207.

* – نذكر من هذه الدراسات: الشعر الديني الجزائري الحديث–عروبة الفكر والثقافة أولا.

2 – الشعر الديني الجزائري الحديث– ص: 5.

[3] – نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير–دار العلم للملايين–بيروت–ط1–1981– ص:187.

الديني الجزائري الحديث، الذي يتمظهر لديه في مستويين هامين؛ فأما الأول فهو مرتبط بالثقافة الدينية المحلّية المرتكزة على مرجعية ذاتية، متمثلة لديه في الفكر الصوفي الذي ارتبط بـ "الزاوية" التي ركنت إلى الدين تلوذ به، وقد أدرج الناقد في هذا الاتجاه، ثلاثة أغراض شعرية وهي: شعر المدائح والتوسلات، وشعر التصوف الخالص، والشعر الديني الملحون. وأمّا المستوى الآخر فهو قائم على منهج خاص ومرجعية فكريّة تعمل على نبذ الأفكار التي لا تتناسب مع مبادئ هذا الدين، وهذا ما تجلى لديه في الشعر المرتبط بالفكر الإصلاحي الذي ثار على الزاوية والمفاهيم الجامدة للدين.

ومن هنا، راح ركيبي يرصد اتجاهات الشعر الديني الجزائري الحديث ويحدّد أغراضه، وهذا ما سنحاول الكشف عنه من خلال وقوفنا على نقده للشعر الصوفي والإصلاحي، وإبراز مساهمته في توضيح العلاقة التي تربط بين رؤيا الشاعر الجزائري للدّين وتشكليه له.

أ. 1. رؤيته للشعر الصوفي:

انطلاقا من رؤيته السابقة للشعر الديني الجزائري الحديث، حاول ركيبي أن يخصّص قسماً هامّاً من دراساته للشعر الصوفي الذي حدّد لنا أغراضه وحصرها في ثلاثة هي: المدائح والتوسلات- التصوف الخالص--الشعر الديني الملحون.

ولكي يعطي لهذا التقسيم والتصور مشروعيّته العلمية ومصداقيته المعرفية، نراه يركّز على أنّ نشأة هذه الأغراض كانت في ظل الزاوية وبين جدران الطرقيّة من ناحية، كما أنّها تلتقي في استيحائها

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

ما سيتضح لنا أكثر في دراسته لشعر التصوف الخالص.

*شعر التصوف الخالص:

لقد اتضح لنا من خلال دراستنا لآراء ركيبي ومفاهيمه حول الشعر الصوفي، عدم اهتمامه بتتبع مفاهيمه وتعاريفه حيث اكتفى فقط بمقارنة أفكار الشعراء الجزائريين المتصوفة بمبادئ فلسفة ابن عربي وغيره من علماء التصوف وفلاسفته. وهذا يعود في -رأينا -إلى أن مفاهيم التصوف كثيرة، ومتعدّدة بتعدّد رجالها وأعلامها.

وهذا ما أشار إليه هيثم الجنابي في إحدى مقالاته النقدية مؤكدا لنا صعوبة تحليل جميع آراء المتصوفة للبرهنة على نموذجها المتميز في مواقفه ونظراته من أدب السلوك فالمتصوفة تشترك في تباينها، بل إن تباين الطرق الصوفية في تقنين سلوكها يقوم في افتراض كل منها كون المبادئ الأولية لطريقته هي الأسهل والأدق لتربية المريد في بلوغ ما أسمته الصوفية بدرجات التوحيد [1].

غير أن دراسات ركيبي النقدية لقصائد التصوف الخالص، مكنته من تحديد مضامينها وتكوين رؤية خاصة لهذا الغرض الشعري الذي يبحث في النفس الإنسانية، ولكن بعمق فلسفي يسعى لتطهير النفس و الروح من حب الدنيا وملذاتها.

ومن هذا المنطلق، يحاول الربط بين التصوف والفلسفة، فهو يقول في هذا الإطار "نعني بالتصوف الخالص في الشعر الجزائري الحديث، ذلك اللون من القصائد التي اتجه فيها أصحابها إلى الحديث عن القضايا

---

[1]- هيثم الجنابي: أدب التصوف- مجلة نزوى الإلكترونية- العدد التاسع - يناير 1997. http://www.Niswa.com/vol9

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثالث

نقده للقصة الجزائرية القصيرة

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الرابع

موقفه ومنهجه النقديان

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

مفهومهم للفن الذي لا يتعدى حدود التسجيل الآلي للواقع. [1]

ولتثبيت منطقاته النظرية السابقة، حاول ركيبي في الجانب التطبيقي من الدراسة اتباع منهجية خاصة، عمل فيها على نقد مجموعة من القصص القصيرة وتحديد خصائصها الفردية، مدعّما آراءه بتقديم ملخص حول مضمون القصة أو باقتطاع مشهد قصصي منها، لينتقل بعد ذلك إلى استخلاص الجوانب الأصيلة والمميّزة فيها، معتمدا في كل هذا على تفسير النصوص والمقارنة فيما بينها ثم الحكم عليها، لينهي دراسته النقدية بتقويم النصوص القصصية كتقديمة لمجموعة من النصائح التي يحدد لنا فيها أصول الفن القصصي وقواعده.

والملفت للانتباه في دراسته هذه، محاولاته لرصد حركة تطور الأفكار من خلال دراسته لأسلوب كل اتجاه، وهذا يعتبر من أهم أسس المنهج التاريخي الذي يرتكز على نفس الخطوات التي اتبعها ركيبي وأصّر عليها "جوستاف لانسون" في قوله "إنّ عمليّاتنا الأساسية تتلخص في معرفة النصوص الأدبية، ومقارنتها بعضها ببعض، لتميز الفردي من الجماعي والأصيل من التقليدي، وجمعها في أنواع ومدارس وحركات، ثم تحديد العلاقة بين هذه المجموعات وبين الحياة العقلية والأخلاقية والاجتماعية في بلادنا وخارج بلادنا بالنسبة لنمو الآداب والحضارة الأوروبية" [2].

غير أنّ ركيبي، تجاوز حدود منهجه التاريخي واستعان بفكرة التناول الاجتماعي للأدب، وقد

---

1 - ينظر عبد الله ركيبي: مقالاته حول "الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي"- جريدة الشعب-الأعداد (884-890-896-902-908-914-920-926-932)-(22-29 أكتوبر)-(5-12-19-26 نوفمبر)-(3-10-17 ديسمبر)1965.

2 - لانسون ومايليه: منهج البحث في الأدب واللغة- ترجمة: محمد مندور- ص:51-52.

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

الفصل الرابع ـــــــ

عقلية وعاطفية وفنية، وتمييز استعمال الكاتب الشخصي للغة من الاستعمال السائد بين معاصريه"[1]، وهذا ما اتضح لنا في مقارنته بين طبيعة التصوير الشعري عند جلواح وغيره من الشعراء المعاصرين له.

وإذا كان ناقدنا قد وُفّق في تحديد أهم الخصائص الفنية والأسلوبية لدى جلواح، فإنه لم يحاول الربط بينهما وبين حالاته النفسية والوجدانية، وهذا ما أكده "جوستاف لانسون" في إصراره على أهمية دراسة الحالات النفسية ومقارنتها بالصيغ العامة للإحساس والتفكير، واستخلاص ما يرقد تحت التعبير العام المنطقي عن أفكاره من صور وآراء أخلاقية واجتماعية وفلسفية ودينية [2]، وهذا ما لم يعمل ركيبي على تطبيقه، فهو قد اكتفى بإدراج كل القصائد التي تحمل رؤى فلسفية وتشاؤميّة للحياة ضمن قسم الرثاء التقليدي، دون أن يكشف لنا عن العلاقة الخفيّة المشكلة للرؤى السابقة.

فوظيفة الناقد الأساسية لا تقتصر فقط على استنطاق مضامين النصوص واستكشاف عناصرها الجمالية، وإنما تتعدى حدود الشرح والتفسير لتبحث عن علاقة العناصر السابقة بالفكر والوجدان، وانعكاس ذلك كله على كيفية توظيفه لأدواته الفنية من ناحية، وعلى البناء الموضوعي والفني للنصوص المنقودة. وهذا ما أكده لنا "عبد السلام المسدي" في قوله "إنّ غاية ما يرمي إليه الناقد أن يقيم الأثر الفني على نصاب الملفوظ المصاغ، وما المعطيات التاريخية إلاّ سند من الأسانيد يضمحل وقعها ما لم تُقِم في النص

---

[1] – لانسون ومايليه: منهج البحث في الأدب واللغة –ترجمة: محمد مندور– ص: 55–56.

[2] – ينظر مر.ن– ص: 56.

الفصل الرابع ـــــــ

الخـــــاتمة

إن أبرز ما توصلنا إليه في هذه الدراسة هو كشفنا عن أهم المنطلقات النظرية التي ارتكز عليها عبد الله ركيبي في ممارساته النقدية والتطبيقية للنصوص الشعرية والقصصية، من خلال دراستنا لآرائه ومواقفه النقدية. وتتلخص أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة في الآتي:

1. إن ناقدنا يرى في ضرورة تمسك المثقف العربي بمجتمعه الأصلي ودفاعه عن هويّته وقيمه اللغوية والدينية، السبيل الوحيد لتحقيق ذاته ووجوده، وتسجيل مواقف إنسانية وإيجابية في مسار مجتمعه، ومن هنا تشكلت رؤيته للفنّ الذي ربطه دوما بالحرية، فهي التي تفجّر عواطف الفنان وتفتح أمامه آفاقا عديدة، خاصة إذا تمكن من إحداث التوازن المطلوب بين الأصالة والتجديد، وهذا ما يمكّنه من تحقيق عمل فنّي صادق وأصيل يغيّر مواقفنا وينظّم دوافعنا ويسمو بأذواقنا، ومن هنا انعكست هذه الازدواجية على رؤية ناقدنا لوظيفة الأديب الذي يطالبه بالجمع بين قضاياه القومية والإنسانية وتجاربه الذاتية، لتنصهر بذلك معالم الفردية والجماعية في بوتقة العمل الأدبي الواحد.

2. إنّ الدارس المتأمّل في نقده التطبيقي للشعر والقصة الجزائرية القصيرة، سيدرك أنّ قيمة العمل الأدبي لديه لا تقاس بفنية الأسلوب أو ببناء الشخصيات أو بمقدرة الشاعر على التصوير الفني، بقدر ما تقاس بأبعاد الموضوعات العظيمة التي تخدم المجتمع والقضايا القومية، وهو بهذا لا ينحرف عن أركان النقد الاجتماعي، حيث يلحّ على رسالة الأدب الثورية وعلى الدلالات الاجتماعية للأعمال الأدبية، وهذا ما كشفنا عنه في موقفه الرافض للشعر الذي يتناول القضايا الصوفية الخالصة والقصص التي تُعنى بالمضامين الذاتية، لذا فهو لم يبحث عن علاقة العناصر الأسلوبية واللغوية بالفكر والوجدان وانعكاس ذلك كله على كيفية توظيف الشاعر أو القاص لأدواته الفنية من ناحية، وعلى البناء الموضوعي والفني للنصوص المنقودة من ناحية أخرى. ومن هنا اقتصر في قراءاته النقدية – سواء للإبداعات الشعرية أو القصصية–

على إسقاط العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية على العمل الأدبي دون أن يُولي اهتماماً للجوانب الذاتية والنوازع الفردية لمبدعه.

3. وظيفة النقد لديه لا تقتصر على إبراز القيم الاجتماعية أو الفكرية فقط، وإنما تتعدّى ذلك للاهتمام بالكيفية التي صيغ بها العمل الأدبي والطريقة التي كُتب بها، فهو إذن يدعونا للبحث عن القيم الاجتماعية والإنسانية والجمالية في النص دفعة واحدة، كما أن طبيعة النقد لديه تتلخص في تفسير جمال العمل الإبداعي وإظهار رؤية مبدعه للوجود وطريقته في التعبير. ومن هذا المنطلق أصبح النقد لديه عملية تفسيرية للعمل الأدبي يسعى فيها الناقد إلى مساعدة القارئ على الفهم والاستيعاب، وهو برصده العميق لواقعنا النقدي، وبتوقفه عند أسباب ركوده، حاول أن يحدّد لنا الطريق السليم للخروج من هذه الأزمة من خلال تحديده لمعايير العمل النقدي الجادّ الذي يجمع فيه الناقد بين الجانبين الموضوعي والذاتي، وهذا في ظل التزامه برؤية نقدية عربية تعكس لنا القيم الجوهرية للحياة العربية المادية والثقافية المعاصرة.

4. إنّ ناقدنا في نقده التطبيقي لم يستنبط من كل عمل أدبي مقاييسه النقدية الخاصة به، وهذا ما لمسناه في مزاوجته بين الرؤية التاريخية والرؤية الفنية في معظم دراساته النقدية، كما كشفت لنا دراستنا التقويمية لكتاباته النقدية عن أهم المصادر التي انطلق منها في نقده، فهو قد طبّق أهم خطوات المنهج التاريخي التي دعا إليها "جوستاف لانسون" من خلال دراسته لتطور الأفكار والأساليب واستخلاص الجوانب الأصيلة والمميزة فيها، واعتماده على نظرية "برونتير" في التطور، كاستقصائه لأبعاد تطور الأشكال والمضامين القصصية، كما استعان بفكرة التناول الاجتماعي للأدب في تقسيمه لاتجاهات الشعر وأغراضه، منطلقاً في هذا كله من نظرية "هيبوليت تين" (الجنس-البيئة-الزمن)، ويلحظ القارئ لدراستنا التقويمية تأرجح ناقدنا بين الدراسة التأريخية والدراسة النقدية وهذا مردّه الأساسي التداخل الكبير بين التاريخ والنقد، والتزامه بالدافع القومي في كتاباته النقدية وضرورة المرحلة التي استدعت منه التعريف بالأدب الجزائري في تلك الفترة.

إن تتبّعنا لمسار عبد الله ركيبي النقدي بمراحله المتعدّدة ومساراته المتداخلة، يؤكّد لنا بأن رؤيته النقدية سواء في منطلقاتها النظرية أو في مقارباتها التطبيقية، مرّت عبر مخاض عسير تلاقح فيه التراث العربي بالنظريات الغربية، وهذه الرؤية في رأينا هي محصّلة طبيعية لثقافة مزدوجة وتوجّه حضاري لناقد لا يتنكّر للذات العربية ولا ينغلق على ثقافة الآخر الوافدة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا – المصادر :

أ-كتب عبد الله ركيبي

ب-مقالاته

ج-مقدمته

ثانيا- المراجع :

أ-مراجع باللغة العربية

ب-مراجع مترجمة

ج-رسائل جامعية

د-مراجع باللغة الأجنبية

هـ- مراجع إلكترونية (إنترنيت)

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

أ. كتب عبد الله ركيبي:

1. دراسات في الشعر الجزائري الحديث-الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة- 1962 .
2. نفوس ثائرة (مجموعة قصصية) -الدار المصرية للطباعة والنشر- القاهرة- ط1- 1962 .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط2- 1982 .
3. القصة الجزائرية القصيرة -الهيئة العامة للنشر والتوزيع-القاهرة-1969 .الدار العربية للكتاب-تونس-ليبيا-ط2- 1977 .المؤسسة السابقة بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-ط3- 1983 .
4. قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر-معهد البحوث العربية-القاهرة-ط1- 1970 .الدار العربية للكتاب-تونس-ليبيا-ط2- 1977 .المؤسسة السابقة بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-ط3- 1983 .
5. تطور النثر الجزائري الحديث-معهد البحوث العربية-القاهرة-ط1- 1975 .الدار العربية للكتاب-تونس-ليبيا-ط2- 1978 . المؤسسة السابقة بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-ط3- 1983 .
6. الشعر الديني الجزائري الحديث -الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر- 1981 .
7. الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر- 1983 .
8. عروبة الفكر والثقافة أولا-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر- 1984 .
9. فلسطين في الأدب الجزائري الحديث- دار صبرا للطباعة والنشر-دمشق- 1986 .
10. جلواح من التمرد إلى الانتحار-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر- 1986 .
11. الشعر. .في زمن الحرية (دراسات أدبية ونقدية) -الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية-الجزائر- 1994 .
12. الهوية بين الثقافة والديمقراطية- دار هومه- الجزائر- 1998 .
13. حوارات صريحة (أحاديث مع صاحبة الجلالة تمتد إلى أكثر من ثلاثين سنة داخل الوطن وخارجه) - دار هومه- الجزائر- 2000 .

ب. مقالاته المنشورة بجريدة الشعب:

1. ما هو دور الأدب في المعركة؟ -ع752- 21 ماي 1965 .
2. ما هو دور الأدب في المعركة؟ -ع758- 28 ماي 1965 .

3. الأدب ومعركة فلسطين- ع776- 18 جوان 1965 .

4. نظرة على الأدب الإفريقي-ع782- 25 جوان 1965 .

5. نظرة على الأدب الإفريقي-ع788- 02 جويلية 1965 .

6. مع شاعر الشقاء في خطر-ع806- 23 جويلية 1965 .

7. مع شاعر الشقاء في خطر-ع812- 30 جويلية 1965 .

8. مع شاعر الشقاء في خطر-ع818- 06 أوت 1965 .

9. مع شاعر الشقاء في خطر-ع824- 13 أوت 1965 .

10. بين الديك. . .وزائر الصباح-ع830- 20 أوت 1965 .

11. بين الديك. . .وزائر الصباح-ع836- 26 أوت 1956 .

12. بين الديك. . .وزائر الصباح-ع842- 03 سبتمبر 1965 .

13. القصة العربية الجزائرية (الشكل والمضمون) -ع848- 10سبتمبر 1965 .

14. القصة العربية الجزائرية (الشكل والمضمون) -ع854- 17 سبتمبر 1965 .

15. القصة العربية الجزائرية (الشكل والمضمون) -ع860- 24 سبتمبر 1965 .

16. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية-ع866- 01 أكتوبر 1965 .

17. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية-ع872- 08 أكتوبر 1965 .

18. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية-ع878- 15 أكتوبر 1965 .

19. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي) -ع884- 22 أكتوبر 1965 .

20. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي) -ع890- 29 أكتوبر 1965 .

21. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي) -ع896- 05 نوفمبر 1965 .

22. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي) -ع902- 12 نوفمبر 1965 .

23. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي) -ع908- 19 نوفمبر 1965 .

24. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي) -ع914- 26 نوفمبر 1965 .

25. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية- (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي) -ع920- 03 ديسمبر 1965 .

26. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية-الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي-ع926- 10 ديسمبر 1965 .

27. القصة العربية الجزائرية اتجاهات القصة الجزائرية (الاتجاه الاجتماعي الأخلاقي) -ع932- 17 ديسمبر 1965 .

2. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الذاتي) -ع938- 24 ديسمبر 1965.

2. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الذاتي) -ع944- 31 ديسمبر 1965.

3. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الذاتي) -ع950- 04 جانفي 1966.

3. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الذاتي) -ع956- 10 جانفي 1966.

3. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الواقعي الفني) -ع962- 21 جانفي 1965.

3. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الواقعي الفني) -ع968- 28 جانفي 1966.

3. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الواقعي الفني) -ع974- 04 فيفري 1966.

3. القصة العربية الجزائرية-الاتجاه الواقعي الفني (أسلوب ومضمون القصة في هذا الاتجاه) -ع980- 11 فيفري 1966.

3. القصة العربية الجزائرية-الاتجاه الواقعي الفني (أسلوب ومضمون القصة في هذا الاتجاه) -ع986- 18 فيفري 1966.

3. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الواقعي الفني) -ع992- 25 فيفري 1966.

3. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الواقعي الفني) -ع997- 04 مارس 1966.

3. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الواقعي الفني) -ع1010- 18 مارس 1966.

4. القصة العربية الجزائرية (الاتجاه الواقعي الفني) -ع1016- 25 مارس 1966.

4. موقف الأديب العربي من قضايا وطنه-ع1627- 13 مارس 1968.

4. حول الإلزام والالتزام-ع2409- 16سبتمبر 1970.

ج. مقدمته:

1. دودو، أبو العيد: بحيرة الزيتون- مجموعة قصصية -الجزائر-ط2- 1992.

ثانيا- المراجع:

أ- مراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم، زكريا: مشكلة الفن-دار مصر للطباعة-د.ت.

2. (ابن) الشيخ، التلي: دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة [1830- 1945] -الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر- 1983.

3. (ابن) زايد، عمّار: النقد الأدبي الجزائري الحديث-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر- 1990.

4. (ابن) قينة، عمر: في الأدب الجزائري الحديث [تاريخا..وأنواعاً، وقضايا..وأعلاماً] -ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-د.ت.

5. (ابن) نبي، مالك: إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث-دار الإرشاد-بيروت-ط1- 1970.

6. أبو هيف، عبد الله: القصة العربية الحديثة والغرب-اتحاد الكتاب العرب-دمشق-ط1- 1994.

7. برادة، محمد: محمد مندور وتنظير النقد الأدبي-منشورات دار الآداب-بيروت-ط1-1979.

8. بوشحيط، محمد: الكتابة لحظة وعي (مقالات نقدية)-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1984.

9. بومرزوق، زين الدين: مقاربة نقدية للقصة الجزائرية المعاصرة-رابطة إبداع-الجزائر-د.ت.

10. جاسم، عزيز السيّد: الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي-دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت-ط1-1986.

11. خرفي، صالح: الشعر الجزائري الحديث-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-1984.

12. الخطيب، علي: اتجاهات الأدب الصوفي بين الحلاّج وابن عربي-دار التضامن للطباعة والنشر-د.ت.

13. درّار، أنيسة بركات: أدب النضال في الجزائر (من سنة 1945 حتى الاستقلال)-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1984.

14. الربيعي، محمود: نقد الشعر-دار المعارف-مصر-1968.

15. رشدي، رشاد: فن القصة القصيرة-دار العودة-بيروت-ط2-1975.

16. السدّ، نورالدين: الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث)-الجزء الثاني-دار هومه-الجزائر-1997.

17. سعد الله، أبو القاسم: تجارب في الأدب والرحلة-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1983.

18. // // : دراسات في الأدب الجزائري الحديث-دار الآداب-ط2-1977.

19. // // : شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-ط3-1982.

20. سلمان، نور: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير-دار العلم للملايين-بيروت-ط1-1981.

21. السيّد، فؤاد صالح: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1985.

22. الشاروني، يوسف: دراسات في القصة القصيرة-دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر-ط1-1989.

23. شرّاد، شلتاغ عبّود: حركة الشعر الحر في الجزائر-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1985.

24. شرف، عبد العزيز: المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر-منشورات وزارة الثقافة- دمشق -ط1-1971-دار الجيل- بيروت 1991.

25. شريبط، شريبط أحمد: مباحث في الأدب الجزائري المعاصر-منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين-الجزائر-ط1-2001.

26. شعباني، الوتّاس: تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945 حتى سنة 1980-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-1988.

27. شكري، غالي: أدب المقاومة-دار المعارف-مصر-د.ت.

28. صالح يحيى، الشيخ: شعر الثورة عند مفدي زكريا (دراسة فنية تحليلية)-دار البعث للطباعة والنشر-الجزائر-ط1-1987.

29. طالب، أحمد: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-1989.

30. الطاهر، علي جواد: مقدمة في النقد الأدبي-المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت-ط2-1983.

31. عامر، مخلوف: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر-منشورات اتحاد الكتاب العرب-دمشق-1998.

32. عكاشة، شايف: اتجاهات النقد المعاصر في مصر-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-1985.

33. عيّاد، شكري محمد: القصة القصيرة في مصر-معهد الدراسات العربية العالمية-القاهرة-1967.

34. فهمي، ماهر حسن: المذاهب النقدية-مكتبة النهضة المصرية القاهرة-د.ت.

35. قاسم، عدنان حسين: الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي-الدار العربية للنشر والتوزيع-2001.

36. قطب، سيّد: النقد الأدبي أصوله ومناهجه-دار الشروق-القاهرة-ط5-1983.

37. مبارك، زكي: المدائح النبوية في الأدب العربي-منشورات المكتبة العصرية-صيدا-بيروت-د.ت.

38. محمود، زكي نجيب: في فلسفة النقد-دار الشروق-د.ت.

39. مرتاض، عبد المالك: القصة الجزائرية المعاصرة-دار الغرب للنشر والتوزيع-الجزائر-ط2-2004.

40. // // // :فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931-1954)-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-1983.

41. مريدن، عزيزة: القصة والرواية-دار الفكر-1980.

42. المسّدي، عبد السلام: قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون-الشركة التونسية للتوزيع-تونس-ط2-1984.

43. مصايف، محمد: النثر الجزائري الحديث-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1983.

44. // // // :النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي (من أوائل العشرينيات من هذا القرن إلى أوائل السبعينيات منه)-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-1979.

45. // // // :جماعة الديوان في النقد (دراسة جامعية في مفهوم النقد والشعر عند شكري والعقّاد والمازني)-مطبعة البعث-الجزائر-ط1-1974.

46. // // // :دراسات في النقد والأدب-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1988.

47. // // // : عرض كتاب قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر لعبد الله ركيبي- مقال نقدي -جريدة الشعب-ع2485-03 ديسمبر 1970.

48. // // // :فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-ط2-1981.

49. المقالح، عبد العزيز: صدمة الحجارة (دراسة في قصيدة الانتفاضة)-دار الآداب-بيروت-1992.

50. نجم، محمد يوسف: فن القصة-دار صادر-بيروت-ط1-1996.

51. النويهي، محمد: طبيعة الفن ومسؤولية الفنان-معهد الدراسات العربية العالمية-القاهرة-د.ط-1959.

52. // // // :محاضرات في عنصر الصدق في الأدب-معهد الدراسات العربية العالمية-القاهرة-1959.

53. هلال، محمد غنيمي: الرومانتيكية-دار الثقافة-بيروت-1973.

54. // // :النقد الأدبي الحديث-دار الثقافة-بيروت-1973.

55. هيكل، أحمد: تطور الأدب في مصر-دار المعارف-القاهرة-1978.

56. يحياوي، محمد الطاهر: أحاديث في الأدب والنقد-شركة الشهاب-الجزائر-1990.

ب- مراجع مترجمة:

1. بامية، عايدة أديب: تطور الأدب القصصي الجزائري(1925-1967)-ترجمه محمد صقر-ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر-د.ت.

2. ديهاميل، جورج: دفاع عن الأدب-ترجمه وعلّق عليه محمد مندور-الدار القومية للطباعة والنشر-د.ت.

3. لانسون ومايبه: منهج البحث في الأدب واللغة-ترجمه محمد مندور-دار العلم للملايين-بيروت-ط2-1982.

4. لوكاتش، جورج: معنى الواقعية المعاصرة-ترجمه أمين العيوطي-دار المعارف-مصر-1971.

5. ولسن، كولن: اللامنتمي (دراسة تحليلية لأمراض البشر النفسية في القرن العشرين)-ترجمه أنيس زكي حسن-دار الآداب-بيروت-ط1-1962.

6. // // : سقوط الحضارة-ترجمه أنيس زكي حسن-دار الآداب-بيروت-ط2-1971.

ج - رسائل جامعية :

1. حبّار، مختار: الشعر الصوفي في الجزائر في العهد العثماني (دراسة موضوعية وفنية)-رسالة دكتوراه مخطوطة-جامعة عين شمس-1990-1991.

2. دوب، رابح: مبارك جلواح بين الإحياء والتجديد-رسالة ماجستير مخطوطة-جامعة القاهرة-1988.

3. كتّاي، محمد: الشعر الإصلاحي الجزائري الحديث (قضاياه المعنوية والفنية 1925-1962)-رسالة ماجستير مخطوطة-جامعة الجزائر-1993-1994.

4. ناصر، محمد: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)-رسالة دكتوراه مخطوطة-جامعة الجزائر-1982-1983.

د- مراجع باللغة الأجنبية:

1. Malinowski, Bronislaw: Une théorie scientifique de la culture- traduit par Pierre Clinquart- ed.Maspero- Paris.
2. Mead, Margaret: Société, Traditions et techniques-U.N.E.S.C.O-1953.
3. Sartre, Jean Paul: Qu'est ce que la Littérature?-ed: Gallimard coll/dées-Paris-1948.

هـ- مراجع إلكترونية (إنترنيت) :

1. حبّار، مختار: شعر أبي مدين التلمساني (الرؤيا والتشكيل) - اتحاد الكتاب العرب- دمشق- 2002. نسخة تم تنزيلها من موقع اتحاد الكتاب العرب: www.awu-dam.com

2. الزبيدي، مرشد: اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق (دراسة الجهود النقدية المنشورة في الصحافة العراقية بين 1958-1990) - منشورات اتحاد الكتاب العرب- 1999 . نسخة تم تنزيلها من موقع اتحاد الكتاب العرب: www.awu-dam.com

3. مجلة نزوى الإلكترونية: مقال لهيثم الجنابي- أدب التصوف- العدد التاسع- جانفي 1997 - http://www.Niswa.com/vol9

ملحـــق

ترجمة الناقد عبد الله ركيبي

ترجمة الناقد عبد الله ركيبي :

وُلد عبد الله خليفة ركيبي بقرية "جمّورة" الواقعة بولاية "بسكرة" ، وقد اُختلف في تحديد تاريخ ميلاده، وهذا ما يتضح لنا في قوله: "ففي الثلاثينيات كان الناس لا يسجّلون أولادهم خوفا من التجنيد ، ففي تلك الفترة أخذني الوالد إلى (حوز التوتة) الحاكم فيها كان حاكما عسكريّاً ، وكنا تابعين لهذه البلدة، وكان هذا الضابط يحدّد لنا سنة الميلاد "[1]، لذا فهو يرى أن تاريخ ميلاده الصحيح كان ما بين (1928-1930) .

نشأ ناقدنا في أسرة محافظة تنتمي إلى الفلاحين، وتعتزّ بتراثها الوطني وبثقافتها العربية الإسلامية، فوالدته كانت تقول الشعر الملحون، أمّا والده فكان من المتعلّمين في القرية يحفظ القرآن الكريم وله إلمام بالدّين والفقه، وكان من المرتبطين بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تلقّى ركيبي تعليمه الابتدائي بالمسجد ، ثم التحق بالمدرسة الشعبية التابعة لجمعية العلماء بمسقط رأسه، حيث تعلّم الأناشيد واللغة العربية وقواعدها ، وبعض المعلومات عن الدّين، وأثناء هذه الفترة دخل إلى المدرسة الفرنسية التي تأسّست في أواخر الثلاثينيات، وبعد سنوات أخرجه والده منها وأرسله إلى "جامع الزيتونة" حيث أتم تعليمه الإعدادي والثانوي، وفي هذه المرحلة تكوّنت ميوله الأدبيّة وتبلورت نتيجة المطالعة والدراسة والاحتكاك بالأساتذة والأدباء ، فكتب آنذاك عدة قصص أهمّها قصة "الكاهنة" التي نال من خلالها الجائزة الأولى في مسابقة أجرتها جمعية البعثة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقام بنشرها في مطلع الخمسينيات في جريدة "البصائر" ، حيث كان ركيبي عضواً في جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب الشعب.

---

[1] – عبد الله ركيبي: حوارات صريحة (أحاديث مع صاحبة الجلالة تمتد إلى أكثر من ثلاثين سنة)-ص: 234.

عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليشارك في الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، فتمّ اعتقاله بمعتقلٍ آفلو يوم 7مارس 1956، ثم أطلق سراحه في جانفي 1957، ولقد شكّلت تجربة السجن لديه أهمّ محطة في تكوينه الشخصي والثقافي، فهو يقول عنها: "إن الكتب وحدها لا تكفي، لابدّ للكاتب أن يكون له موقف، مازلت أتذكّر أيام السجن العصيبة في سجن "آفلو" بغرب الجزائر، هناك صُقل عقلي، وتربّت في أعماقي المشاعر والأحاسيس العميقة، السجن مدرسة هذا حقيقي. . .كنّا نهرّب كتب "طه حسين" و"العقاد" لنقرأها، كنّا متأكّدين أنّ شمس التحرّر سوف تشرق على الجزائر"[1]، وأرغم بعد هذا على الإقامة الجبرية ببسكرة، ثم فرّ ليلتحق بجبل الأوراس معقل الثورة ليعود بعد ذلك إلى تونس سنة 1957، فقام بطبع مسرحيته المعنونة بـ"مصرع الطغاة" وذلك في سنة 1959 ليُتم دراسته الجامعية بالقاهرة في سبتمبر 1960، فتحصل من جامعتها على شهادة الليسانس في الأدب العربي في صيف عام 1964. وفي تلك الفترة قام بطبع مجموعته القصصية "نفوس ثائرة" وكتابه "دراسات في الشعر الجزائري الحديث"، فاستقبلت الأوساط الثقافية أعماله الأدبية استقبالاً جيّداً واحتضنها النقّاد خصوصا مجموعته القصصية "نفوس ثائرة" التي كتب مقدمّتها أستاذه وصديقه "محمد شكري عيّاد" وأقيمت لها ندوات في مناسبات عديدة، كما أذيعت كلّها سنة 1962 في إذاعة صوت العرب.

بعد الاستقلال عاد ركيبي إلى الجزائر ليُعيّن أستاذاً باحثاً في المعهد الوطني التربوي، وفي تلك الفترة انكبّ على إعداد رسالة الماجستير التي تناول فيها القصة الجزائرية القصيرة، ونوقشت في أكتوبر 1967 بجامعة القاهرة، ليلتحق بالجامعة الجزائرية كأستاذ جامعي حيث ترقّى في سلك التعليم حتى أصبح "أستاذ كرسي" في الأدب العربي الحديث، وهذا بعد تقديمه لأطروحة الدكتوراه التي درَس فيها الشعر الديني الجزائري

---

[1] – عبد الله ركيبي: حوارات صريحة – ص: 60.

الحديث من سنة 1871 إلى غاية 1930 ، حيث نوقشت بجامعة القاهرة سنة 1972 ، وحصل من خلالها على درجة دكتوراه دولة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

أسهم ركيبي في خدمة الحركة الأدبية والنقدية في الجزائر ، من خلال تقلّده لمناصب عدّة، ومروره بمحطات كبرى ساهمت في تكوينه الثقافي والاجتماعي، أهمها :

1. كان رئيسا للطلبة الجزائريين ما بين سنتي (1961 - 1962) .

2. حضّر أوّل مؤتمر للطلبة الجزائريين بابن عكنون في جويلية 1962 .

3. كان رئيسا لنادي الفكر العربي بالجزائر سنة 1965 .

4. كان أوّل من أنشأ صفحة الأدب والثقافة بجريدة الشعب، وهي صفحة تهتّم بتشجيع الأدباء والشبان وتهتم بخدمة الثقافة الوطنية، وكان يكتب فيها عموداً أسبوعياً بعنوان "كلمة صريحة" ، وذلك ما بين 1965 و1966 وأقام أول مسابقة أنشأتها هذه الصفحة وهي مسابقة أدبية لتشجيع الأدباء الشباب في ذلك الوقت.

5. أسهم في تأسيس اتحاد الكتاب عام 1974 ، كما كان في اللجنة التحضيرية التي أعدت القانون الأساسي للاتحاد ، ثم انتخب في الهيئة الإدارية وكان الأمين العام المساعد للاتحاد طوال ثلاث سنوات.

6. تولّى مهمة رئاسة لجنة الفكر والثقافة بحزب جبهة التحرير الوطني ما بين 1973 و1976 .

7. أشرف على مؤتمر الأدباء العرب بالجزائر سنة 1975 .

8. ترأس مجلس البحث العلمي بمعهد الآداب لجامعة الجزائر لمدة ثلاث سنوات 1973 - 1976 .

9. أسهم في تقديم ثلاثين أديبا ما بين شاعر وقصاص من خلال الحصة التلفزيونية "أقلام على الطريق" التي أعدّها وقدمها ما بين سنتي 1978 و1979 .

10. تفرغ للدراسة في لندن لمدة سنتين [1979 - 1981] ، حيث تعلم اللغة الإنجليزية وبحث عن كل ما كتب حول الجزائر بلغات أخرى غير اللغة الفرنسية، كما حاول التعريف بالأدب الجزائري الحديث من خلال أحاديثه في قناة BBC.

11. انتُدِب بوزارة الخارجية كوزير مفوض لمدة أربع سنوات بسوريا وعيّن بها مستشاراً ثقافيا ما بين سنتي [1982 - 1986] ، وقد أشرف في تلك الفترة على البعثة الطلابية، فكانت له فرصة الاحتكاك بالطلبة والاطّلاع على ظروفهم المادية وبحوثهم العلمية، كما حاضر في جامعة دمشق وحلب حيث اعتبر أستاذاً شرفياً بقسم اللغة العربية.

12. شغل منصب سفير الجزائر بدمشق سنة 1994 ، حيث عزّز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

13. أصبح عضوا بمجلس الأمة سنة 1998 .

كُرّم عبد الله ركيبي مرات عديدة، المرة الأولى من طرف زملائه الأساتذة والأدباء خلال مؤتمر "الأدب الجزائري في ميزان النقد" الذي عقد بعنابة في مارس 1987 ، والمرة الثانية من طرف جامعة الجزائر في 1991 ، وكرمته رابطة إبداع في جانفي 1993 ، كما كرّم سنة 1994 من طرف جامعة الجزائر.

بالإضافة إلى حضوره الدائب في الحياة الفكرية- صحافة وإذاعة وتلفزيون ومؤتمرات ومحاضرات ومناقشات- صدرت له عدة كتب في مجالات متعددة وهي:

1. مؤلفات إبداعية:

- مصرع الطغاة [مسرحية] - دار بوسلامة للنشر - تونس - 1959 .

- نفوس ثائرة [مجموعة قصصية] .الدار المصرية للطباعة والنشر-القاهرة-ط1-1962 .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر-ط2-1982 .
- ذكريات من الثورة الجزائرية-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-1985 .

2. دراسات في النثر :

- القصة الجزائرية القصيرة -الهيئة العامة للنشر والتوزيع-القاهرة-1969 .الدار العربية للكتاب-تونس.ليبيا .ط2-1977 .المؤسسة السابقة بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب-ط3- 1983 .
- تطور النثر الجزائري الحديث-معهد البحوث العربية -القاهرة-ط1-1975 .الدار العربية للكتاب-تونس.ليبيا-ط2-1978 . المؤسسة السابقة بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-ط3-1983 .
- فلسطين في الأدب الجزائري الحديث-دار صبرا للطباعة والنشر-دمشق-1986 .

3. دراسات في الشعر :

- دراسات في الشعر الجزائري الحديث-الدار القومية للطباعة والنشر-القاهرة 1962 .
- قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر-معهد البحوث العربية-القاهرة-ط1-1970 .الدار العربية للكتاب-تونس.ليبيا-ط2-1977 . المؤسسة السابقة بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر-ط3-1983 .

- الشعر الديني الجزائري الحديث [أطروحة دكتوراه] - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر-1981.
- الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر- 1983 .
- الشاعر جلواح، من التمرد إلى الانتحار-المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر- 1986 .
- الشعر في زمن الحرية [دراسات أدبية ونقدية] -الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية -الجزائر-1994.

4. دراسات في الفكر والثقافة:

- أحاديث في الأدب والثقافة-دار الكتاب العربي-القاهرة- 1966 .
- عروبة الفكر والثقافة أولاً-المؤسسة الوطنية للكتاب -الجزائر- 1984 .
- الفرانكفونية مشرقا ومغربا-دار الرواد للنشر والتوزيع-بيروت-ط1- 1992 .
- الهوية بين الثقافة والديمقراطية-دار هومه-الجزائر- 1998 .
- الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز-دار الحكمة-الجزائر-ج1- 1999 .
- حاجتنا إلى ثقافة سياسية-الناشر مجلس الأمة-الجزائر- 1999 .
- حوارات صريحة[أحاديث مع صاحبة الجلالة تمتد إلى أكثر من ثلاثين سنة داخل الوطن وخارجه] - دار هومه-الجزائر- 2000.
- في مدينة الضباب ومدن أخرى[سياحة أدبية] -اتحاد الكتاب الجزائريين-دار هومه-الجزائر-ط1- 2003.

فهرس الموضوعات

الإهداء

كلمة شكر

المقدمة ..... أ

الفصل الأول: مفهومه للأدب وفنونه

1 . آراؤه في الثقافة والفن 02

2 . مفهومه للأدب 11

3 . مفهومه للشعر 21

4 . مفهومه للقصة القصيرة 28

الفصل الثاني: نقده للشعر الجزائري الحديث

مدخل 36

1 . رؤيته لأغراض الشعر واتجاهاته 38

أ . رؤيته للشعر الديني 38

أ . 1 . رؤيته للشعر الصوفي 42

* شعر المدائح والتوسلات 44

* شعر التصوف الخالص 49

* الشعر الديني الملحون 54

أ . 2 . رؤيته للشعر الإصلاحي 59

ب . رؤيته للشعر الرومانسي 66

2 . رؤيته الفنية للشعر 77

أ . الذات والموضوع 77

ب . الوحدة العضوية والموضوعية 82

ج . التوظيف الرمزي 88

الفصل الثالث: نقده للقصة الجزائرية القصيرة

مدخل 94

1 . نقده المضموني 97

1 . 1 المضمون الإصلاحي في الأنماط السردية الأولية 97
أ . المقال القصصي 97
ب . الصورة القصصية 101
1 . 2 . المضمون الثوري في القصة الجزائرية القصيرة 105
2 . نقده الفني 109
2 . 1 . دراسته للأساليب القصصية 109
2 . 2 . دراسته للشخصيات القصصية 114

الفصل الرابع : موقفه ومنهجه النقديان

1 . موقفه النقدي في الطبيعة والوظيفة 123
أ . مفهومه للنقد 123
ب . شروط الناقد ومستلزماته 131
2 . منهجه في النقد التطبيقي 135
أ . ركيبي ومحاولات النقاد لتحديد منهجه 135
ب . دراسة تقويمية لكتاباته النقدية 144
الخاتمة 167
قائمة المصادر والمراجع 171
الملحق : ترجمة الناقد عبد الله ركيبي 179
فهرس الموضوعات 185